مجلة التعاون الدولي | المجلد: 01/ العـدد: 01 (2021)، ص 100-113

دور مراكز الفكر في إدارة الأزمات في الولايات المتحدة الأمريكية " أزمة الكوفيد 19 أنموذجا "

The role of think tanks in crisis management in the United States of America " Covid 19 crisis example"

بخوش إكرام [1]، عبد الكريم سبع [2]

[1] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، Ikrambakhouchesp@gmail.com

[2] المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية (الجزائر)، karimbotin@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/06/10 تاريخ القبول: 2021/07/20 تاريخ النشر: 2021/07/30

ملخص:

تساهم مراكز الفكر والدراسات في عملية رسم السياسة العامة بشكل يجعل الأخيرة أكثر عقلانية وفعالية، لاسيما في الدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، التي أصبحت تستمد بعض القرارات من المراكز الفكرية المرموقة على غرار مؤسسة الراند الأمريكية ومؤسسة كارنيغي ، خاصة وقت الأزمات الدولية بشكل يجعلها تعتمد في إدارة الأخيرة وفق الإحصائيات والبيانات العلمية التي تمنحها لها هذه المراكز ، وهذا ما برز وتعزز في أزمة الكوفيد19 أين ساهمت مراكز الفكر والدراسات الأمريكية في إدارة هذه الأزمة الصحية العالمية ، وهذا ما نعكف إلى دراسته من خلال تسليط الضوء على دور مراكز الفكر في إدارة أزمة الكوفيد في الولايات المتحدة الأمريكية .

كلمات مفتاحية: مراكز الفكر ، إدارة الأزمات الدولية، الولايات المتحدة الأمريكية، أزمة الكوفيد19

Abstract :

Think tanks and studies contribute to the process of drawing public policy in a way that makes the latter more rational and effective, especially in developed countries, especially the United States of America, which has come to derive some decisions from prestigious think tanks such as the American Rand Corporation and the Carnegie Institution, especially in times of international crises in a way that makes them depend In managing the latter according to the statistics and scientific data granted to it by these centers, and this is what emerged and was strengthened in the Covid 19 crisis, where American think tanks and studies contributed to managing this global health crisis, and this What we are studying by highlighting the role of think tanks in managing the Covid crisis in the United States of America.

Keywords: think tanks;international crisis management ; united state of america; covid 19 crises .

المؤلف المرسل: إكرام بخوش ، الإيميل: ikrambakhouchesp@gmail.com

مقدمة:

مما لاشك فيه أن الإستثمار في العقل البشري أحد أرقى أنواع الإستثمار التي بلغتها المجتمعات الغربية منذ عصر النهضة الأوروبية، سيما أن هذا قد إنعكس على حالة الرقي والإزدهار التي أصبحت تعيشها هذه المجتمعات في الوقت الراهن، عبر تسخيرها مختلف القدرات والإمكانات المادية والمعنوية من أجل تليين العقل البشري، وهذا ما ساهم في بروز ما أصبح يعرف بمراكز الأبحاث والدراسات فالولايات المتحدة رائدة في مجال الإستثمار في العقل البشري من خلال ما تقدمه من إهتمام لمراكز الأبحاث والدراسات من أجل الإستفادة من إنتاجها العلمي الذي يعتبر محصلة لمجهودات مجموعة من المفكرين والأكاديميين في سبيل صنع السياسات وصياغة الإستراتيجيات المتعددة الأبعاد و الأهداف، كما أن أهمية هذه المراكز تظهر بشكل جلي وواضح من خلال ما يحظى به مفكري وباحثي هذه المؤسسات من إهتمام الذي إنعكس على مكانتهم في المجتمع الأمريكي حيث هناك شخصيات أكاديمية بارزة تقلدت مناصب كبيرة في الولايات المتحدة للإستفادة من خبراتهم وتصوراتهم وقدراتهم الفكرية التي غالبا ما تكون قريبة من الواقع.

وفي ضوء هذا التقديم سيتم التطرق بشيئ من التفصيل لمراكز الأبحاث والدراسات الأمريكية وما قدمته من إسهامات سيما في مجال الدراسات الإستراتيجية إنطلاقا من الإشكالية التالية:

ما مدى فعالية مراكز الفكر في ادارة أزمات الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما في ظل أزمة الكوفيد19؟

ولمعالجة هذه الإشكالية تم طرح التساؤلات التالية :

1- ما هو مفهوم مراكز الفكر والدراسات ؟

2- كيف وجهت مراكز الفكر والدراسات الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 ؟

3- ما هي ابرز إسهامات مراكز الفكر والدراسات في إدارة أزمة الكوفيد 19في الولايات المتحدة الأمريكية ؟

الفرضيات :

1- ساهمت أحداث الحادي عشر من سبتمبر2001 في تزايد نشاط مراكز الفكر والدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية .

2- ساهمت مراكز الفكر والدراسات في توجيه صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية في إدارة أزمة الكوفيد 19.

أهداف الدراسة :

1- إبراز حدود دور مراكز البحث والدراسات في توجيه صناع القرار في إدارة الأزمات الدولية .

2- تسليط الضوء على دور مراكز البحث والدراسات في إدارة أزمة الكوفيد 19 في الولايات المتحدة الأمريكية .

محاور الدراسة :

1- مفهوم مراكز الفكر والدراسات .

2- نماذج عن مراكز الفكر والدراسات في الولايات المتحدة.

3- دور مراكز الفكر والدراسات في صنع وتوجيه الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث 09/11.

4- إسهامات مراكز الفكر والدراسات في إدارة أزمة الكوفيد في الولايات المتحدة الأمريكية.

أولا : مفهوم مراكز الفكر والدراسات .

حظيت مراكز الفكر والدراسات باهتمام واسع المدى بشكل كبير في العقود الأخيرة من القرن العشرين حيث باتت تمثل أحد البدائل المهمة في عملية تطور الدولة وتقييمها للبحث العلمي واستشراف آفاق المستقبل العلمي وذلك وفقاً للمنظور العلمي المعرفي لتطور المجتمعات الإنسانية عموما، وقد أصبح للمراكز البحثية دوراَ هاما ورائداَ في قيادة السياسات العالمية مؤخراَ، وصارت أداة رئيسية لإنتاج العديد من المشاريع الإستراتيجية الفعالة، كما أصبحت جزء لا يتجزأ من المشهد السياسي التنموي في العديد من البلدان المتقدمة، كما أنها ارتقت إلي مكانة أصبحت فيها أحد الفاعلين الرئيسيين في رسم التوجهات السياسية الاجتماعية والاقتصادية والتربوية للدول وأحد المؤثرين فيها .[1]

حيث نشأت بدايات هذه المراكز داخل الجامعات المرموقة في الغرب في نهايات القرن الثاني عشر, وأخذت في النمو والتطور حتى أوائل القرن التاسع عشر، عندما بدأت تظهر مراكز الأبحاث خارج الجامعات، حيث تم تأسيس المعهد الملكي للدراسات الدفاعية ببريطانيا سنة 1831م، وبعدها انتشرت في الولايات

المتحدة الأمريكية بشكل كبير نتيجة لدعم كبار المتبرعين والمثقفين لخلق مراكز يجتمع فيها الباحثين والقادة من القطاعين العام والخاص، لمناقشة القضايا العالمية والتداول بشأنها .وتوسّع القطاع بشكل ملحوظ، بعد الحرب العالمية الثانية لتأخذ منحى واضحا باتجاه تسخير البحث العلمي لخدمة التوجهات السياسية للدولة ,وفي العصر الراهن، تستند تقريباً كلّ حكومات العالم المتقدم على تحليلات وتوصيات مراكز الأبحاث في قراراتها ,ومن المهم الإشارة إلى أن اغلب مراكز الدراسات والأبحاث العالمية تشكلت نتيجة لأحداث مهمة في دولة ما أو بسبب قضايا ملحة استدعت البحث عن أفضل الحلول .[2]

من هنا تحديدا يمكن تعريف مراكز التفكير والدراسات على النحو التالي :

يشير الباحث « wirada » بان مراكز الفكر والدراسات هي مراكز للبحث العلمي التعليم، ولكن ليست جامعات أو كليات وهي ليست لديها طلبة، و لكن يمكن أن يكون لديها طلبة متدربون، وهي لا تقدم مساقات دراسية، ولكن هي تنظم العديد من ورشات العمل و التدريب وهي لا تحاول أن تقدم معرفة بسيطة أو سطحية المنتديات في كل المجالات و لكن تركز بشكل معمق في قضايا أساسية في السياسات العامة .

كما أن مراكز الأبحاث ليست مثل المؤسسات العلمية المانحة لأنها لا تقدم أو تعطي تمويلاً للبحث العلمي، بدلاً عن ذلك هي تبحث عن جذب التمويل لدراساتها من المؤسسات المانحة و غيرها من المصادر ،و مراكز الأبحاث ليست شركات تجارية، بالرغم أن لديها منتوج و هي الأبحاث، و بالتالي هي ليست مؤسسات للربح المالي ، أيضاً هي ليست مشابهة لجماعات المصالح ، حيث أن هدفها الرئيس هو البحث و الدراسات، و ليس الضغط و النفوذ، بالرغم أن بعض مراكز الأبحاث تمارس ذلك أحيانا[3] ً.

من هنا فتعرف المراكز البحثية فى بعض الأحيان على أنها مؤسسات تسعى إلى إنتاج بحوث لتحليل قضايا عامة يقوم بعضها بدراسات للسياسات العامة وتتباين مصادر تمويل تلك المراكز بين الحكومة والمؤسسات الخاصة ورجال الأعمال.

ويتضمن هذا التعريف تعدد مجالات عمل تلك المراكز بحسب الخلفية العلمية للقائمين على هذه المراكز وأحياناً ما يكون نشأة بعض هذه المراكز كرد فعل لأزمة معينة بحيث يكون الهدف من إرساء تلك المراكز الوصول إلى حل لهذه المشكلات التى قد تتعلق بالصورة أو الإدراك. [4]

كما تهدف مراكز الفكر والدراسات إلى تحقيق جملة من الأهداف المهمة والتي يمكن إبرازها من خلال النقاط التالية: [5]

* أجراء الدراسات والبحوث العلمية النظرية والتطبيقية في الجوانب ذات الاختصاص وتحليل آثار المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية من النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها.
* عقد المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة وفق مهام المراكز.
* تنظيم المحاضرات والحلقات النقاشية التي تتناول موضوعات تفرضها المتغيرات القائمة والمستقبلية وتأثيراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الساحة المحلية والإقليمية والدولية.
* تشكل حلقه وصل بين مصادر المعلومات والمستفيدين منها .
* إجراء البحوث والدراسات حول تحليل المشكلات التي تواجه السياسات العامة للدولة.
* تقديم الاستشارات حول الاهتمامات أو المستجدات العاجلة أو الفورية للسياسات العامة.
* تقييم البرامج والمشاريع الحكومية بنزاهة وحيادية وللصالح العام.
* تقديم التفسير والتوجيه حول المبادرات و السياسات العامة، وتسهيل استيعابها للجمهور.
* توفير الكفاءات الأساسية والخبرات اللازمة للدولة لإعداد السياسات العامة.
* تحليل الفجوة ما بين المعرفة و التطبيق من خلال التحليل والدروس المستفادة.
* الكشف عن أولويات التنمية في المجتمع، و ما هي أسهل السبل و أسرعها لتحقيقها من خلال استخدام الموارد والإمكانيات المحلية المتاحة.
* نشر الأفكار وأنماط التفكير الجديدة بين صانعي السياسات وأفراد المجتمع.
* تفعل الحوار السياسي بين صانعي القرار والمجتمعات المحلية.

ثانيا : نماذج عن مراكز الأبحاث والدراسات في الولايات المتحدة:

يعتبر سد الفراغ بين العالم الأكاديمي وعالم الحكم من الأسباب التي أدت إلى إنشاء مراكز الأبحاث والدراسات أو كما يوصفها البعض بمراكز الفكر والرأي Think Tanks، بالإضافة إلى أسباب أخرى ساهمت في ذلك يستعرضها الأستاذ دونالد أبلسون Donald Ablson في جامعة وست أنتاريو قائلا:" إن الباحثين الذين درسوا نمو وتطور مراكز الأبحاث والدراسات الأمريكية متفقون بوجه عام على أن الطبيعة الأمريكية للنظام السياسي الأمريكي مضافة إلى غياب الإنضباط الحزبي الصارم والتبرعات المالية للمؤسسات الخيرية قد ساهمت بدرجة كبيرة في تكاثر مؤسسات الرأي والفكر وتنوع إهتماماتها".[6]

قبل إستعراض نماذج عن أهم مراكز الفكر والرأي بالولايات المتحدة لابد من التعريج على التطور التاريخي لهذه المراكز الذي كان عبر أربع موجات:

- **الموجة الأولى**: تأسست نتيجة لرغبة كبار المحسنين والمثقفين في خلق مؤسسات يجتمع فيها الباحثين والقادة من القطاعين العام والخاص وأهم هذه المراكز؛ مؤسسة كارنيغي الخيرية للسلام العالمي عام 1910م، ومؤسسة هوفر حول الحرب والثورة والسلام عام 1919م المنشأة من قبل الرئيس هربرت هوفر آنذاك، ومجلس العلاقات الخارجية 1921م..الخ.[7]
- **الموجة الثانية**: وهي مؤسسات الفكر والرأي التي برزت بعد عام 1945م، عندما وجدت الولايات المتحدة نفسها في مواجهة الإتحاد السوفيتي، حيث عملت الحكومة الأمريكية على تقديم دعم كبير لهذه المؤسسات،[8] ومن أهم المؤسسات التي ظهرت في هذه الفترة مؤسسة راند عام 1948م من أجل تعزيز وحماية المصالح الأمنية الأمريكية في العصر النووي.[9]
- **الموجة الثالثة**: أدخل هذا الجيل تغييرا عميقا في طبيعة ودور مجتمع مؤسسات البحث، حيث جمع بين بحوث السياسات وتقنيات التسويق الأنشط والأقوى، الأمر الذي جعل هذا الجيل الأكثر إنخراطا في التعامل مع وسائل الإعلام وجماعات المصالح، ومن هذا المنطلق تم توصيفها بالمراكز البحثية الملتزمة ; Advocacy Think Tanks وأهم هذه المؤسسات؛ مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية 1962م ومؤسسة هيريتيج 1973م ومعهد كاتو 1977م.[10]
- **الموجة الرابعة**: وهي المؤسسات البحثية التي أشرف على تأسيسها رؤساء جمهورية سابقون مثل؛ مركز كارتر ومركز نيكسون للسلام والحرية.[11]

وما يمكن إستنتاجه بعد إستعراض التطور التاريخي لمؤسسات الأبحاث وأدوارها أنها تحتل مكانة كبيرة في الولايات المتحدة، التي أصبحت رائدة في مجال توظيف هذه المؤسسات التي يتجاوز عددها الـ2000 مؤسسة.

ومن أهم مؤسسات الفكر والرأي بالولايات المتحدة نجد:

1- **مؤسسة كارنيغي لأبحاث السلام**:

تأسست عام 1910م بمبادرة من البارون Andrew Carnegie للبحث في أسباب الحروب وتشجيع الحلول السلمية للمنازعات الدولية، فكانت أول مركز يختص بالشؤون الخارجية.[12] وقد حافظت

المؤسسة على موقفها غير الحزبي وتوفير حل سياسي مبتكر وعملي للإدارات الجمهورية والديمقراطية على حد سواء، ويتعامل خبراء كارنيغي مع مجموعة من القضايا، بما في ذلك خطر الإنتشار،الأمن العالمي، الإرهاب والتطورات في روسيا وأوراسيا والصين والشرق الأوسط، وتغير المناخ وإستهلاك الطاقة، والتأثير المتزايد للقوى الناشئة والجهات الفاعلة غير الحكومية.[13]

2- معهد بروكينجز:

مؤسسة فكرية أمريكية مقرها واشنطن، تعتبر واحدة من أقدم مؤسسات الفكر والرأي حيث تأسست عام 1916م، وتقوم بإجراء الأبحاث والتعليم في مجال العلوم الإجتماعية وفي المقام الأول تهتم بالإقتصاد والسياسة الحضرية والحكم والسياسة الخارجية والإقتصاد والتنمية في العالم، وحسب تقرير جامعة بنسلفانيا عام2013م فقد حازت على المرتبة الأولى كمؤسسة الأكثر تأثيرا من الناحية الفكرية في العالم.[14]

تصف المؤسسة نفسها على كونها مستقلة وغير حزبية، فقد أظهرت دراسة صدرت في العام 2011م لفحص هبات الموظفين بين العامين 2003 و2010 أن 67.6% من هباتهم تأتي من الديمقراطيين ووصفت أن المؤسسة مركز فكر ليبرالي، مع أن هناك مايؤكد أن المؤسسة وسطية تحافظ على نفس المسافة بين التيارين الليبرالي والمحافظ. أما بخصوص تمويل المعهد فقد بلغت في نهاية عام 2004م ممتلكاته بقيمة 258 مليون دولار وأنفقت المؤسسة 39.7 مليون دولار فيما الميزانية إرتفعت إلى أكثر من 80 مليون دولار في العام 2009، والممولون الأساسيون هم؛ شركة فورد وشركة غايتس والسيناتور ديان فيشتاين وزوجته وريتشارد بلوم، بالإضافة إلى مصرف أمريكا وإيكسون موبايل ومؤسسة ماكاثر وشركة كارنيغي وحكومات كل من: الولايات المتحدة والمملكة المتحدة واليابان وقطر وجمهورية الصين.[15]

3- مؤسسة راند Rand coorporation:

تأسست في البداية عام 1945م من قبل القوات الجوية الأمريكية وأدرجت في شركة دوجلاس للطيران لدعم أبحاثها وتطويرها، وبحلول عام 1948م تم فصل راند نهائيا عن مجموعة دوجلاس وتحولت إلى منظمة غير حكومية مساهماتها عديدة في مختلف القطاعات: التعليم، علم الطيران، علوم الكومبيوتر، الدفاع، الأمن، الذكاء الإصطناعي.[16]

نشرت مؤسسة راند دراسات مهمة في تحليل النظم والتفاوض الإستراتيجي ونظرية اللعبة، وقد شكلت هذه المفاهيم الأساس الذي بنت عليه الولايات المتحدة سياساتها الدفاعية ومفهومي الردع والإحتواء طوال سنوات الحرب الباردة، وتعد الأكثر عراقة من بين مراكز البحث التي تهتم بشؤون السياسة الخارجية والدفاع ويعمل فيها مايزيد عن الـ 1000 باحث.[17]

4- مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية:

يصنف هذا المركز ضمن مؤسسات الفكر التي ظهرت خلال الموجة الثالثة لتطور مؤسسات الفكر والرأي، حيث تأسس سنة 1962م ويعد أفضل مركز فكر في مجال الأمن والشؤون الدولية، ونؤخذ تقاريره بعين الإعتبار في مجالات التجارة والتكنولوجيا والتمويل والطاقة، ويضم باحثين من كلا الحزبين (الجمهوري والديمقراطي).[18]

أما بخصوص تمويل المركز؛ ففي عام 2012م كان لديه عائدات بقيمة 33.2 مليون دولار، وكانت المصادر 27% منها شركات و27% مؤسسات و21% حكومية و11% أفراد و4% هبات وغيرها 10%، وحسب إحصائية تعود لسنة 2012 فقد أنفق المركز 33.1 مليون دولار على الشكل التالي:

- 77% برامج
- 17% إدارة
- 6% تطوير.[19]

5- مركز بيو للأبحاث:

هو عبارة عن مؤسسة إحصائية تأسس سنة 2004 ويقع مقره في واشنطن، وهو يعمل على تقارير الرأي العام والإتجاهات السكانية والقضايا المجتمعية والإعلامية في الولايات المتحدة وحول العالم، ويعد المركز أحد أكثر الهيئات موضوعية ومصداقية فيما يتعلق بإحصاءات الرأي العام، ويقدم إحصاء دوريا لمدى موافقة الأمريكيين على أداء الرئيس.[20]

ثالثا : دور مراكز الأبحاث والدراسات في توجيه الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث 09/11

لقد كان لأحداث الحادي عشر من سبتمبر تداعيات كبيرة على مراكز الفكر والرأي في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد أصبح عمل خبراء هذه المراكز علنيا وعلى إتصال مباشر مع الشعب الأمريكي، حيث أصبح العديد من هؤلاء الباحثين ملتزما بتسجيل حضور منتظم في الصحافة ولم يعد إشتراكهم في

الحياة العامة تحت الظل، بل غدا موضع إعتزاز لأنه يثبت إشعاع المركز وقدرته على المساهمة الإيجابية في الشأن العام، ما ساهم في إدخال تغير كبير على نشاط تلك المراكز وتصورها لمهمتها في المجتمع.[21]

ويعود السبب وراء كل هذا التغير الذي طال عمل ونشاط مراكز الأبحاث الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر إلى رغبة هذه المراكز في تأكيد حضورها على الصعيد السياسي وتبيانها للدور الكبير الذي تلعبه في صناعة السياسة الخارجية للدولة، خصوصا في فترة تزامنت مع تولي بوش الإبن إدارة البيت الأبيض حيث لم يكن يبدي أي إهتمام بهذه المراكز، لكن ونظرا لأن الأحداث فرضت عليه ضرورة مراعاة الرأي العام الأمريكي إزاء السياسات التي ستنتهجها إدارته كرد فعل على الأحداث فقد عمل على تغيير وجهة نظره تجاه مراكز الأبحاث وعزز من إتصاله بها نظرا لأن الرأي العام الأمريكي يثق في الأكاديميين أكثر من ثقته بالسياسيين لإعتقاده بأن الأكادميين يعرضون وجهات نظر موضوعية مجردة وبعيدة عن الأهواء والمصالح التي تحكم عمل السياسيين.[22]

ونتيجة لهذا فقد جرى قبل شن الحرب على العراق إستدعاء عدد من الخبراء لتحديد مخاطر وفرص النجاح أمام أي عمل عسكري للإطاحة بصدام حسين، وقد قلل بعضهم من خطر تعرض الأمريكيين لمقاومة في العراق، بل حتى إن فؤاد عجمي (أستاذ الشرق الأوسط في جامعة هوبكنز آنذاك) أبلغ الكونجرس أن العراقيين سيستقبلون القوات الأمريكية الغازية إستقبال محررين، هذا الدور العلني الذي قامت به مراكز الفكر بعد أحداث 11 سبتمبر،[23] أما الدور العلني فهو قبل الأحداث بسنوات حيث كانت هذه المراكز تعمل على صياغة مشاريع حول مستقبل السياسة الأمريكية في القرن القادم حيث كانت الأحداث مجرد عذر لتنفيذ هذه المخططات التي تتجه نحو فرض وتوسيع الهيمنة الأمريكية على العالم بالقرن الحادي والعشرين.

فمعهد المشروع الأمريكي الذي تأسس في نهايات القرن الفارط ساهم بشكل كبير في رسم معالم السياسة الأمريكية في بدايات القرن الحادي والعشرين تحت مسمى "مشروع القرن الأمريكي الجديد"، حيث كان هذا المعهد يدعو إلى ضرورة قلب نظام صدام حسين و ذلك لأجل:" أمن الجيوش الأمريكية في المنطقة وأمن الأصدقاء والحلفاء كإسرائيل والدول العربية المعتدلة وجزء منهم من إحتياطي النفط العالمي ستكون معرضة للخطر"، جدير بالذكر أن المركز تأسس من قبل المحافظين الجدد الذي دخلوا فيما بعد كمستشارين إلى البيت الأبيض في عهد إدارة بوش ومن بينهم: بول ولفوويتيز نائب وزير الدفاع، دونالد رامسفيلد، ريتشارد بيل، جيمس وولسي، كنيث إدلمان، دوغلاس فيث، كولين باول، كوندوليزا رايس....إلخ.[24]

وبالإضافة إلى معهد المشروع الأمريكي ساهمت مؤسسات فكرية أخرى إلى بلورة مبادئ وبرامج وشعارات الإدارة الأمريكية الجمهورية مثل: التفرد والضربة الأولى والضربة الإستباقية ومحور الشر ونظام الدفاع الصاروخي، ومن بين هذه المراكز هناك مؤسسة التراث الأمريكي ومجلس العلاقات الخارجية ومركز السياسة الأمنية ومعهد كاتو ومعهد هدسون ...إلخ.[25]

قبل ختام هذا المحور وجب التنويه إلى أن مراكز الفكر والرأي بعد أحداث 11 سبتمبر قد حولت بعض الأفكار المهملة إلى سياسات وجعلت من أصحابها مفكرين مهمين ومن بينهم صمويل هنتغتون وأطروحته الفكرية حول صدام الحضارات وكذلك المؤرخ اليهودي برنارد لويس.[26]

رابعا : إسهامات مراكز الفكر والدراسات في إدارة أزمة الكوفيد 19 في الولايات المتحدة الأمريكية.

قبل التطرق إلى إسهامات مراكز الفكر والدراسات في إدارة أزمة الكوفيد19 في الولايات المتحدة الأمريكية تجدر الإشارة إلى أن الكوفيد19 هو مرض تتسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية (كورونا) ، وهو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي تنتمي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارز) [27]، الجدير بالذكر أن هذا الفيروس ظهر بمدينة ووهان الصينية أواخر سنة 2019 ،كما انه سريع الانتشار بسهولة من شخص إلى آخر ويستطيع العيش طويلا على عدة وسائط قبل أن يتسبب في العدوى[28] ، وتتمثل الأعراض الأكثر شيوعا لمرضى الكوفيد 19 في الحمى والإرهاق ، والسعال الجاف وقد يعاني بعض المرضى من الآلام والأوجاع ، و حتى احتقان الأنف أو الإسهال وعادة ما تكون الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجيا بالارتفاع ، ويصاب بعض الأفراد بالعدوى دون أن تظهر عليهم أي أعراض ودون أن يشعروا بالمرض وقد يتعافى الكثير الأشخاص ، دون الحاجة إلى علاج خاص وتشتد حدة المرض لدى الشخص واحدا تقريبا من خلال كل 6 أشخاص يصابون بالعدوى [29] ، هذا و توصي منظمة الصحة العالمية بغسل اليدين بشكل منتظم ، وتغطية الفم والأنف عند السعال وتجنب الاتصال عن قرب مع أي شخص يظهر عليه أعراض مرض في الجهاز التنفسي مثل السعال [30].

من جهة أخرى فسيتم التعرض في هذه الجزئية من الدراسة إلى إسهامات مؤسسة الراند في إدارة أزمة الكوفيد حيث اكد **الأستاذ جيفري هيداي** "j.hiday" مدير العلاقات الإعلامية لدى مؤسسة راند الأمريكية، في دراسة له إلى طبيعة مشاركة وسائل الإعلام والمراكز البحثية خلال الوباء، مشيراً إلى أن غياب

الوضوح في ما يخص أزمة ''كوفيد-19''، والكثير من القضايا الأخرى يتطلب إجراء دراسات وتصحيح المعلومات الخاطئة، وهو ما يتطلب تعزيز التعاون بين المراكز البحثية ومؤسسات الإعلام ، وقد تناول هيداي طبيعة الدور الذي تقوم به مؤسسة راند في مواجهة جائحة ''كوفيد-19''، مشيراً إلى أنها تدعم المصلحة العامة من خلال التحليل الموضوعي والواقعي للمعلومات المتعلقة بتداعيات الوباء، ومساعدة صناع السياسات على معرفة الطريقة الأفضل للمضي إلى الأمام ، وأضاف أن مؤسسة راند ظلت تهتم منذ سنوات بظاهرة تلاشي ثقة المواطنين في الحكومات ، وفي ظل توسع رقعة تفشي جائحة ''كوفيد-19''، نتيجة لتوافر البيئة الملائمة لنشر المعلومات الكاذبة والمضللة بسرعة غير مسبوقة، ولهذا يرى باحثو مؤسسة راند أن ظروف الأزمة الوبائية الحالية تشكل تحدياً حقيقياً للسكان الذين دخلوا في حيرة حقيقية حول مَن مِن المصادر يصدِّقون[31].

من خلال الفكرة السابقة نلاحظ بان مراكز الفكر تساهم في تزويد صناع القرار بالمعلومة الصحيحة ورسم سيناريوهات حالية ومستقبلية لمسار الأزمات ،حيث نشرت مؤسسة راند الأمريكية للأبحاث تقريرًا حول آثار جائحة كورونا على موازنة الدفاع الأمريكية، في ظل تأثير الوباء على الاقتصاديات العالمية بشكل عام، والولايات المتحدة بشكل اخص حيث أوضح التقرير أن وباء كورونا المستجد تسبب بالفعل في خسائر فادحة في الاقتصاد الأمريكي حيث تم إغلاق العديد من الشركات، وتقييد التجارة بين الولايات، وتعطيل سلاسل التوريد المحلية والعالمية ، ولهذا آثار كبيرة على المدى المتوسط على ميزانية الدفاع، وستكون هناك حاجة لدى وزارة الدفاع الأمريكية للعثور على الكفاءات التي هي على الأقل بنفس حجم العينة التي تم عزلها مؤخرًا جراء المرض ، فقد حذرت دراسة لمؤسسة البحث والتطوير الأمريكية (راند)، في حال احتكرت وخزّنت الدول الغنية والمنتجة للقاحات على الجرعات اللازمة لمقاومة الجائحة، فمن المتوقع أن يخسر الاقتصاد العالمي 292 مليار دولار، مقارنة بوضع يمكن أن يحصل فيه الجميع على اللقاحات ويرى الخبراء أنه "حتى لو حصل جميع الأمريكيين على اللقاح، فسيتعرضون لخسائر اقتصادية ناجمة عن أن اقتصاديات الدول الأخرى لن تكون قادرة على التعافي مرة أخرى[32].

في الأخير نخلص إلى أن أزمة الكوفيد أثبتت أهمية العلم والدراسات العلمية في إدارة الأزمات الدولية، وبالتالي يجب التركيز على أهمية ترجمة العلم إلى سياسات وخطط مستقبلية[33] ، وهذا ما توفره مراكز الفكر والدراسات .

الخاتمة:

في الأخير نخلص إلى أن لمراكز الأبحاث والدراسات الأمريكية مكانة كبيرة وهو ما أبانت عليه مراحل تطورها التي كانت عبر أربع أجيال بداية من عام 1910م، بالإضافة إلى إهتمام كلا القطاعين العام والخاص المتجسد من خلال الدعم المالي الذي من القطاعين لهذه المؤسسات نظير الخدمات التي تقدمها.

كما نلخص إلى انه بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر دخلت مراكز الفكر والأبحاث مرحلة جديدة ، نظرا لما حملته الأحداث من تطورات بخصوص نشاط هذه المراكز الذي أصبح أكثر علنية خصوصا في القضايا السياسية ، وأصبحت تعمل جنبا إلى جنب مع المؤسسات الرسمية في الولايات المتحدة، حيث أصبح قادة البيت الأبيض يظهرون تعاونهم مع خبراء هذه المؤسسات الذين أصبح معظمهم مستشارين في البيت الأبيض.

كما نخلص إلى أن لمراكز الفكر والدراسات دور كبير في إدارة أزمة الكوفيد في الولايات المتحدة الأمريكية عبر المعلومات والدراسات العلمية الدقيقة التي تقدمها هذه المراكز إلى صناع القرار ، حيث انه في فترة الأزمات الدولية الوقت يكون ضيق والاحتياج إلى المعلومة الصحيحة من هذه المراكز يوفر الكثير من الوقت والجهد على صناع القرار، كما تقدم هذه المراكز العديد من الحلول والسيناريوهات المستقبلية للازمات الدولية وهذا ما تجسد في أزمة الكوفيد التي تعتبر أهم أزمة صحية واجهت العالم في الوقت الراهن .

قائمة الهوامش:

[1] خالد وليد محمود، دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي الواقع والرهان وشروط الانتقال إلى فاعلية اكبر، (تونس :المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2013)، ص01.

[2] دور مراكز الدراسات والأبحاث الإستراتيجية في إدارة الدولة، شوهد يوم 2018 /09/08 ، انظر : http://www.projocenter.com/Details.aspx?Id=19 .

[3] سامي الخزندار،" دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة" ،مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد06، (جانفي 2012)، ص 03 .

[4] رانجة زكية ، "دور مؤسسات البحث العلمي ومراكز الفكر في ترشيد السياسات العامة في الدول العربية ، مركز جيل البحث العلمي" ،شوهد يوم 2018/09/08، انظر: http://jilrc.com/wp-content/uploads/.

[5] دور مراكز الدراسات والأبحاث الإستراتيجية في إدارة الدولة ، مرجع سابق.

[6] – ساعد رشيد، "تأثير مراكز البحث والتفكير Think Tanks على توجهات التفكير الإستراتيجي الأمريكي إتجاه الصين"، مجلة المفكر، العدد 03، (د.د.ن) ، ص387.

[7] – دونالدأ آبلسون، "مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية : نظرة تاريخية"، **المتابع الإستراتيجي**، مركز الكاشف للدراسات الإستراتيجية، 2005، ص 6، شوهد يوم :09/13/ 2018 انظر http://alkashif.org/html/center/9/1.pdf

[8] – شاهر إسماعيل الشاهر، "دور مراكز الدراسات في صنع السياسة الخارجية الأمريكية"، شوهد يوم 2018/09/13انظر http://thevoiceofreason.de/ar/article/16794.

[9] – هشام القروي، مراكز البحوث الأمريكية ودراسات الشرق الأوسط بعد 11 سبتمبر "تشكيل الإدراك الأمريكي"، (بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، 2013)، ص124.

[10] – المرجع نفسه ، ص 125.

[11] – المرجع نفسه ، ص125.

[12] – شاهر إسماعيل الشاهر، مرجع السابق.

[13] - Carnegie Endowment for International Peace, p1. Disponible from : https://carnegieendowment.org/about/CarnegieBrochure.pdf, retrieved : 13/09/2018, at 18 :00

[14] – المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، "مؤسسة بروكينغز Brookings Institution"، شوهد يوم 2018/09/15انظر http://www.iicss.iq/?id=343

[15] – المرجع نفسه.

[16] - Observatoire Européén des Think Tanks, "La Rand Coorporation", Disponible depuis : http://www.oftt.eu/think-tanks/monographs/article/la-rand-corporation?lang=fr, récupéré 13/09/2018, a 18 :00.

[17] – شاهر إسماعيل الشاهر، مرجع السابق.

[18] – المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية: مركز الدراسات الإستراتيجية الدولية شوهد يوم : 09/15/ 2018انظر http://www.iicss.iq/?id=346

[19] – المرجع نفسه.

[20] – "خريطة مراكز الفكر الأمريكي : كيف يفكر عقل أمريكا، شوهد يوم 2018/09/15 ، انظر https://www.sasapost.com/think-tanks/.

[21] – هشام القروي، ص122.

[22] – شاهر إسماعيل الشاهر، مرجع السابق.

[23] – المرجع نفسه.

[24] – المراكز الفكرية بأمريكا الظاهرة والدور، شوهد يوم 2018/09/15 ، انظر : https://www.sudaress.com/smc/2233 .

[25] – المراكز الفكرية بأمريكا الظاهرة والدور، مرجع سابق.

[26] – شاهر إسماعيل الشاهر، مرجع سابق.

[27]عمر عيشوش ، حسان بوسرسوب ، " دور شبكة الفايسبوك في تعزيز التوعية الصحية حول فيروس كورونا كوفيد 19" ، مجلة التمكين الاجتماعي ، المجلد 02 ، العدد 02 (جوان 2020)، ص 293

[28] زهية يسعد ، "الأخبار المزيفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وقت الأزمات من وجهة نظر المستخدمين دراسة خلال أزمة كورونا " ، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام . المجلد 03 ، العدد 01 ، (جوان 2020). ص 129 .

[29] احمد فايز الهوش ، " أزمة الإغلاق الكبيرة : الآثار الاقتصادية لفيروس كوفيد 19" ، مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد ، مجلد 02 ، العدد 02 ،(سنة 2020)، ص 119

[30] نعيم بوعموشة ، "فيروس كورونا (كوفيد 19) في الجزائر : دراسة تحليلية ، مجلة التمكين الاجتماعي ، المجلد 02 ، العدد 02 ، (جوان 2020) ، ص ص 128-129

[31] مجموعة مؤلفين، ندوة دولية عن بُعد لمركز ترينديز: خبراء يؤكدون أهمية الشراكة بين وسائل الإعلام ومراكز البحوث في مواجهة "كوفيد-19" ، شوهد يوم 2021/07/26، انظر ،https://trendsresearch.org/ar/trends-news:.

[32] هالة فودة، مؤسسة راند ... جائحة كوفيد وتأثيرها على ميزانية الدفاع الأمريكية المرصد المصري شوهد يوم (2021/07/26) انظر : https://marsad.ecsstudies.com/26390/

[33]مهشاد عبير، الطريق الى نظم صحية جديدة في عالم ما بعد الكورونا ، مركز الامارات للسياسات ، شوهد يوم (2021/07/26).
انظر :https://epc.ae/ar/expertList/15/path-to-new-health-systems-in-post-pandemic-world